Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعبر هذا النكوص يتم انجاز النص الادبي، المتفاعل في مستوياته المختلفة، مع عوامل التماهي والتمثل والتعرف البهيج على النفس، واختبار العلاقة ـ عبر المرآة ـ بالنفس والاخر والمحيط .

يضاف إلى تلك العوامل، في حالة الشاعر، إسقاط (الماضي) كزمن، ومعرفة، وتجربة، على وجود المرآة وكيانها الرحمي والرمزي.

ويبرز عنصر السرد في افتراض حوار، لغوي وصوري وإيقاعي ودلالي، بين الشاعر وكائنات المرايا الكامنة فيها : ماضياً ورمزاً وواقعاً واستشرافاً للمستقبل. . فتحكي المرآة عما لايرى بالعين، أو تفصح عما تخبئه سطوحها وما تكتنزه اعماقها. .

ولكن اخطر تلك المرايا الرمزية هي مرآة نرسيس الأسطورية، التي تطبق على رؤية أدونيس المرآوية، وتمزجها بأصلها الأسطوري، أي بالماء، الذي انحنى عليه نرسيس باحثاً عن قرينه.

تقول الأسطورة : إن نارسيوس (وهذا هو اسمه في الاصل اللاتيني) هو ابن إحدى حوريات النهر اللازوردية الشَّعر التي أنجبته من إله النهر، فهو كائن مائي تتبعه الحوريات العاشقات، لكنه لايستجيب لهن، فتحكم عليه الالهة استجابة لدعاء احدى عشيقاته، بأن يقع في شراك حب لايخرج منه فائزاً.

وإذ يحس نرسيس بالعطش، ينحني ليشرب من ماء النبع، فيرى صورته وقد انعكست على صفحة الماء، فسحرته، ووقع في غرام طيفٍ حسبه جسداً، وهو لا يعدو أن يكون ظلاً. . وحاول تقبيل وجهه المنعكس على صفحة النبع، وحاول ضم خياله. . وتورد الأسطورة هاجساً يحاور نارسيوس قائلاً :

أي نارسيوس ! ايها الصبي الساذج، فيم محاولتك الامساك بصورة خادعة ؟ إن ماتبحث عنه ليس له وجود حي، ولو انك استدرت لغاب عنك هذا الذي تهيم به، إن ما تراه ليس غير خيال نشأ عن انعكاس صورتك على الماء. . .» [1].

وإذ يكتشف نرسيس الحقيقة، يدرك وهمه قائلاً : إن هذا الصبي الذي

---

(1) اوفيد: مسخ الكائنات، ص85. واسطورة نرسيس ملخصة عن هذا الكتاب، ص83 ـ 86.